

أعضاء البيان

@ 88 @ وقال تعالى : { إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَّاءِ وَالْأَرْضِ رِضًا وَمَا يَخْتَصِفُ
الْأَكْثَرُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا رِضًا } وقال تعالى : { أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي الْأَرْضِ
رِضًا وَالْفُلُوكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ
عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ } ، والآيات بمثل ذلك كثيرة . .
وقال تعالى في تسخير الأنعام : { وَذَلَّلْنَاهَا لَكُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ
وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ } وقال تعالى : { فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا
مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَوْصِيَاءَ الْأَنْعَامِ وَالْمُعْتَصِرَ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ
لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ لَنْ يَنْدَالَ إِلَهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ
يَنْدَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ
عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ } إلى غير ذلك من الآيات . .
7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَجَعَلُوا لَهُ مِنْ عِبَادِهِ جُزْءًا } . قال بعض
العلماء { جُزْءًا } أي عدلاً ونظيراً ، يعني الأصنام وغيرها من المعبودات من دون الله . .
وقال بعض العلماء : { جُزْءًا } أي ولداً . .
وقال بعض العلماء : { جُزْءًا } يعني البنات . .
وذكر ابن كثير في تفسير هذه الآية : أن الجزء النصيب ، واستشهد على ذلك بآية الأنعام .
أعني قوله تعالى : { وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَشجارِ نَصِيبًا
مِمَّا كَسَبُوا هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا ذَلِيلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِ } . .
قال مقبده عفا الله عنه وغفر له : الذي يظهر أن قول ابن كثير هذا رحمه الله غير صواب في
الآية . .
لأن المفعول في آية الأنعام ، هو النصيب مما ذرأ من الحرث والأنعام ، والمفعول له في
آية الزخرف هذه ، جزء من عباده لا مما ذرأ من الحرث والأنعام . .
وبين الأمرين فرق واضح كما ترى . .
وأن قول قتادة ومن وافقه : إن المراد بالجزء العدل والنظير الذي هو الشريك غير صواب
أيضاً . .
لأن إطلاق الجزء على النظير ليس بمعروف في كلام العرب . .
أما كون المراد بالجزاء في الآية الولد ، وكون المراد بالولد خصوص الإناث ، فهذا هو

